



**بناء منظومة القيم الأخلاقية
لدى الشباب على مساحة
المجتمع الافتراضي**

إعداد

أيمن أحمد زيتون

دكتوراه علم الاجتماع التربوي

بناء منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب على ساحة المجتمع الإفتراضي

د.أيمن أحمد زيتون

دكتوراه علم الاجتماع-جامعة دمنهور

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن التحديات التي تواجه منظومة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية، كما تهدف إلى تقديم بدائل وحلول تطبيقية لمواجهة أزمة القيم بتلك المجتمعات، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج المهمة منها: أهمية مواجهة أزمة القيم على ساحة المجتمع الافتراضي، وضرورة توفير أنشطة تربوية للشباب في المجتمع الافتراضي، أيضاً تقديم فعاليات ومحتوي من القيم مناسب للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي.

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية - المجتمع الافتراضي - الشباب

Building a system of Moral values among young people

on the virtual society

Dr. Ayman ahmed zytoun

Ph.D. Damanhur University

Abstract

The current study aimed to confront the challenges facing the system of values in virtual communities, and aimed to provide alternatives and practical solutions to confront the crisis of values in virtual communities, and reached a set of important results, including: the importance of confronting the crisis of values on the virtual Community, The need to provide educational activities for young people in the virtual Community, also provide events and content of values suitable for young people on the virtual community.

Key words: Moral Values – Virtual Community - Young People.

المقدمة:

أصبحت المشاركة عبر المجتمع الافتراضي تشكل منظومة ثقافية متكاملة، فالإنترنت جعلت المجتمع يتحرك نحو نمط جديد من أنماط الوعي الجماعي، وقد وسع مفهوم المشاركة، فهناك العشرات من طرق المشاركة عبر الإنترنت منها التعاون والاتصال وإدارة المشروعات والاتصال الجماعي، وتجميع المعلومات والأخبار، والميزة النسبية التي يقدمها الإنترنت في المشاركة هي القدرة على النفاذ والاشتراك لعدد كبير من الناس.^(١) وساهمت المجتمعات الافتراضية في تشكيل وعي الفئات الاجتماعية التي تتفاعل بداخلها وتلعب دوراً حيوياً في تكامل الثقافة والأهم في هذا الصدد هو أن البنية المعلوماتية الجديدة توفر تفاعل بين منظومات الثقافات الجديدة، والتي تجمع بين الأفراد الذين يتفاعلون عبر شبكة المعلومات الدولية والتي أطلق عليها الثقافة السيبرية **Cyber Culture** وهي مجموعة متكاملة من الناقلات النوعية على الصعيد الثقافي، وقد احتلت ثقافة الإنترنت مكاناً بارزاً لها عند دراسة التجمعات الافتراضية.^(٢)

وتحدث عملية التواصل التكنولوجي عبر المجتمع الافتراضي الذي يعد مدخلاً متعدد الاتجاهات والرؤى، فمن خلاله تتفتح قنوات الاتصال والتواصل الاجتماعي بين المجموعات البشرية باعتباره طريقة سهلة

¹ Rise of the participation culture . 2006 ,p 20.

available at : www.wsjb.com/RPC/20O61125_RPC.pdf

^٢ نبيل على، صورة الثقافات العربية والإسلامية على الإنترنت، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، إدارة البرامج العامة والاتصال، تونس، ١٩٩٩، ص ١.

بناء منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب على ساحة المجتمع الافتراضي

وفعالة تلبي الاحتياجات، فهو لغة حياة بما يتلائم مع طبيعة العصر الحالي من تقدم تكنولوجي سريع، وأداة فعالة للمشاركة والتعبير عن المشاعر والخروج عن نطاق الواقع الخارجي، فتغلب عملية التفاعل بين أعضاء المجتمع الافتراضي وخاصة بين فئة الشباب الأكثر استخداماً لمثل هذا النوع من التواصل، في هذا الفضاء الإلكتروني الافتراضي، والذي أحدث تغييراً في علاقات الأفراد الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم، الأمر الذي أحدث بدوره تغييراً في منظومة القيم لديهم.^(١)

^١ هشام عزت حسنين، المجتمع الافتراضي والوعي التخطيطي لدى الشباب الجامعي، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع ٥٥، ٢٠١٦، ص ٤٢٥.

أولاً: الإطار العام للدراسة:

١ - مشكلة الدراسة:

استطاعت المجتمعات الافتراضية أن تجذب وقت وفكر واهتمام ووجدان الشباب وعقولهم، دون اعتبار للفوارق الجغرافية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية، ليمتزج الاتصال الذاتي والشخصي والجمعي وال جماهيري في بيئة واحدة أعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد، وساهمت في التأثير على منظومة القيم الأخلاقية التي تكون سلوك الفرد.^(١)

ومن الملاحظ أن مجتمعنا العربي والإسلامي يمر بفترة حرجة تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير القيمية، حيث كشفت الدراسات الخاصة بالمتغيرات النفسية والاجتماعية للشباب عن وجود اغتراب نفسي وخلل قيمي، خاصة مع تنامي دور الإنترنت وعدم القدرة على ترشيد استخدامه، وما نتج عن ذلك من ظهور العديد من السلوكيات السلبية التي تتعارض مع القيم، في ظل ضعف الرصيد القيمي والسلوكي الذي يمكن أن يضبط الحياة، مما أدى إلى تنامي الشعور باللامبالاة تجاه

^١ أشرف جلال، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ووسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، المؤتمر العلمي الخامس عشر: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير، ٢٠٠٩، ص ٤٧٦.

السلوكيات التي تتنافى مع قيم المجتمع، مع ظهور دعوات صريحة أو ضمنية بالخروج على قيم المجتمع الأخلاقية.^(١)

وأكدت الدراسات أن هناك تأثير كبير للمجتمعات الافتراضية على منظومة القيم، مما أحدث نوع من التآكل لهذه المنظومة، الأمر الذي أسماه **Kevin Warwick** التأثير المأساوي **Dramatic Influence**^(٢)، وأوصت بتنشئة الشباب والصغار وفق منظومة قيمية تدعم هويتهم تجاه القيم الوافدة.^(٣) في حين أن البعض رأى أن هناك تأثيرات إيجابية وسلبية في ذات الوقت،^(٤) فالمجتمعات الافتراضية على

^١ أحمد زايد، المدخل النظري في دراسة القيم، الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٩٤، ص ٥٢.

- أيضاً: رباب رأفت محمد الجمال، تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ٢٠١٤، ١١ع، ص ٩١.

² Kevin Warwick, Cyber Values, Cyber Values, Cyber ethics, Ethics and Information Technology, Volume5, Issue3, 2006, pp131-137.

^٣ علي ليلة، دور الإعلام في تكنولوجيا المعلومات في تهتك النسيج الأسري، المؤتمر العلمي الخامس عشر: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير، ٢٠٠٩، ص ٢٣.

- عفاف عبد الله، عبد الرحمن جعفر، تأثير الإنترنت في علاقات الشباب الاجتماعية والأسرية، مؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير، ٢٠٠٩، ص ٤٧٦.

⁴ P.M.Valkenburg, Friend Networking Sites and their Relationship to Adolescents Well-being and Social self-esteem, Cyber Psychology & Behavior, 2006,pp 584-590.

الرغم من إتاحتها للتواصل بشكل كبير إلا أنها لا تعد بديلاً عن المساندة الاجتماعية والدعم الاجتماعي للأشخاص الذي تضرروا بسببها وأصبحوا أكثر انعزلاً واغتراباً.^(١)

- ==
- سلمية زكي يوسف، شبكة الإنترنت وآثارها على الشباب المصري: دراسة سوسيولوجية، ماجستير كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.
- ¹ Bryant, J. A., Sandres-Jackson, A., & Malhood, A. M. R., Image Text Messaging and Adolescent Social Networks, Journal of Computer-Mediated Communication Article, 2006, p. 22.
- Tiffany A. Pempek, Yevdokiya A. Yemolayeva, College Students' Social Networking Experiences on Face book, USA, Journal of Applied Developmental Psychology, Volume 30, Issue 3, May-June 2009, pp 223-233.
- يعقوب الكندري، حمود القشعان، علاقة شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، مج ١٧، ع ١، ٢٠٠١، ص ١-٤٥.
- محمد سعد إبراهيم، ٢٠٠٩، اتجاهات المراهقين نحو رقابة الأسرة على الإنترنت، المؤتمر العلمي الخامس عشر: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير، ٢٠٠٩.
- فوزية عبد الله، الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات، المؤتمر العلمي الخامس عشر: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير، ٢٠٠٩.
- نرمين زكريا خضر، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي الخامس عشر: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير، ٢٠٠٩.

==

ولذلك اتجهت العديد من الدراسات إلى ضرورة توفر الضبط القيمي والسلوكي للحد من آثار تلك المجتمعات الافتراضية.^(١) كما دعت بعضها إلى إتخاذ التدابير ووضع الأسس المنهجية والقانونية للحد من المخاطر والقيمية لتلك المجتمعات الافتراضية خاصة ما يخص المواقع الإباحية.^(٢)

ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد الآليات التي يمكن من خلالها بناء منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب ونشر ثقافتها وتمكينها ومشاركتها على ساحة المجتمع الافتراضي بصورة فاعلة، انطلاقاً من الحالة الراهنة التي عليها تلك المنظومة في محاولة لعلاج القصور الذي أصابها، ومد يد العون لتطويرها وبناء قيم فاعلة وتجسيدها على هذه الساحة الافتراضية الحاضرة، وقد اختار الباحث هذه الساحة الافتراضية

==
- محمد سعد الدين محمد، دور شبكة الإنترنت في إكساب الشباب بعض السلوكيات السلبية، المؤتمر العلمي الخامس عشر: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير، ٢٠٠٩.
^١ أشرف جلال، مرجع سابق، ص ٤٧٦.

- Lone Morris Jorgensen, Sue Ann Ryan, Values and Morals Science, Volume13, Issue3, April2004,pp223-233.

^٢ شريف درويش اللبان، دينا عمر فرحان، المخاطر المتعلقة بالإباحية الإلكترونية على الشباب المصري وآليات مكافحتها، مؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير، ٢٠٠٩.

- أمين سعيد عبد الغني، المؤتمر العلمي التاسع: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٢١٩-١٢٦٧.

دون غيرها نظراً لأهميتها لعينة الدراسة وهي فئة الشباب والتي تشغل أوقاتها عليها بصورة كبيرة مقارنة بغيرها من الشرائح العمرية، ومن ناحية أخرى قد تؤثر ساحة المجتمع الافتراضي على منظومة القيم المجتمعية وتعيد تشكيلها وبناءها، ومن ثم فهناك علاقة تفاعلية بين منظومة القيم وساحة المجتمع الافتراضي، الأمر الذي يجعل هناك ضرورة لهذه الدراسة التي تكشف عن طبيعة هذه العلاقة وقوتها واتجاهاتها. وقد يرى البعض أن هناك تأثيراً على منظومة القيم المجتمعية بصفة عامة ناتج عن ساحة المجتمع الافتراضي وشبكاته الواسعة، والتي شغلت شرائح كبيرة من المجتمع الإنساني، كما يمكن أن نرى أيضاً تأثيراً من الجهة الأخرى، حيث تؤثر قيم المجتمع الإنساني بتمثيلاته المعرفية وتجلياته الاعتقادية؛ ودوافعه السلوكية؛ ومفرداته الثقافية؛ في ساحة المجتمع الافتراضي، وتشكل وعائه المعرفي والقيمي، الأمر الذي يظهر معه أن هناك علاقة تفاعلية وتبادلية ذات أثر من المهم الكشف عنها ودراسة تأثيراتها وتفاعلاتها.

وتهتم الدراسة بتقديم آليات ووسائل عملية لبناء منظومة القيم الأخلاقية وتشكيلها، كذلك تسعى لتقديم استراتيجيات وسياسات داعمة لبناء القيم واحتضانها في ساحة المجتمع الافتراضي، ومن ثم يمكن تحديد مشكل الدراسة بشكل محدد في بناء منظومة القيم لدى الشباب على ساحة المجتمع الافتراضي.

٢- أهداف الدراسة:

- الكشف عن التحديات التي تواجه منظومة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية.
- الوقوف على واقع منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب.
- تحديد آليات بناء منظومة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية.
- طرح بدائل وحلول تطبيقية لمواجهة أزمة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية.

٣- تساؤلات الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة يمكننا طرح تساؤل رئيس وهو: **ما آليات بناء منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب على ساحة المجتمع الافتراضي؟**

وينفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- ما التحديات التي تواجه منظومة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية؟
- ما واقع منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب؟
- ما آليات بناء منظومة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية؟
- ما البدائل والحلول التطبيقية لمواجهة أزمة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية؟

٤- أهمية الدراسة:

- تنطلق الدراسة الحالية نحو طرح حلول للمشكلات التي تواجه منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب.
- تهتم الدراسة بعمليات البناء والمواجهة ولا تقتصر على رصد المشكلات.
- تقدم الدراسة تصوراً مقترحاً منهجياً لعملية بناء منظومة القيم.
- تفيد الدراسة الحالية متخذ القرار والمؤسسات المعنية والمجتمع المدني في رسم سياسات بنائية.

٥- منهج الدراسة:

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية، ولا تقتصر الدراسات الوصفية على مرحلة جمع بيانات حول الظاهرة بل تعتمد على التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات، وكذلك تصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها، لتسهم في فهم الواقع وتغييره، واقتراح حلول واستراتيجيات يمكن أن تسهم في تطوير الواقع الحالي للوصول إلى المأمول.

٦- حدود الدراسة :

تهتم الدراسة بالمرحلة العمرية من فئة الشباب من سن (١٨-٤٠) وهي أكثر مرحلة عمرية استخداماً للإنترنت وأكثرها تواجداً على ساحة المجتمعات الافتراضية.

٧- مجتمع الدراسة:

يضم مجتمع الدراسة صفوة من الخبراء المعنيين والمهتمين بالمجتمعات الافتراضية والتجمعات الشبابية وعمليات بناء القيم الأخلاقية، سواء على المستوى المهني أو الأكاديمي أو البحثي، ومن ثم سوف يطبق الباحث دراسته على أساتذة الجامعات من المهتمين بموضوع الدراسة من تخصصات علمية مختلفة، والخبراء والمهتمين بالجانب المهني والميداني، وأصحاب التجارب والمبادرات القيمية والأخلاقية.

ثانياً: الإطار النظري:

١- مفاهيم الدراسة:

• المجتمع الافتراضي:

- " عبارة عن جماهير تكونت نتيجة استعمالها لخدمات الكترونية توفرها مواقع على شبكة الانترنت والتي غالباً ما تكون مجانية كخدمات البريد الالكتروني، التواصل والتعارف، معلومات ، استشارات و نصائح.(١) وقد تجتمع على مستوى الفضاءات الالكترونية المختلفة لمشاركة الأدواق والميولات، القيم، الاهتمامات والأهداف التي يتشاركها الأفراد في إطار مشروع جماعي على الخط.(٢)
- بورتر: "مجموعة من الأفراد تجمعهم علاقات اجتماعية تفاعلية على شبكة الانترنت، يتشاركون الألعاب الالكترونية و يتخذون أشكالاً مختلفة للتحاور عن طريق المنتديات؛ والمدونات وعلى شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.(٣)
- المفهوم الإجرائي : "مجموعة من الناس الذين يتعاملون بانتظام ولهم أهداف مشتركة على الإنترنت ويتبادلون الأفكار والقيم، ويشاركون من أجل كسب المنافع المتبادلة بين أعضاء المجموعة، مثل تعزيز

¹ Francis Balle , Dictionnaire du Web , Dalloz, Paris , 2001 , p:54

² Serge Proulx.Communités virtuelles :ce qui fait lien .in .S.proulx, L.Poissant,M. Sénécal,eds , 2006. P. 16.

³ Kevin, y.Wang , Butler, mixing metaphors : Sociological and psychological perspectives on virtual -communities , in , Honglei Li , virtual community : participation an motivation , information science reference,usa,2012,pp :1-17

الروابط الإجتماعية ونشر المعلومات وتبادل الخبرات والأراء والعلاقات عبر الإنترنت، وأيضاً المساعدة في نقل قواعد العلاقات الإجتماعية بين الناس في الحياة الواقعية وإنشاء قواعد محلية افتراضية جديدة، والتي تجعل من السهل على الناس أن تعرف كيف تتصرف على الإنترنت وتشعر بالإنتماء إلى تلك المجتمعات المحلية.^(١)

• القيم :

- وايت White : " أي هدف أو معيار للحكم عادة ما يشار إليه في ثقافة معينة وكأنه بديهياً مرغوب فيه".
- كولنز Collins : " معايير ثقافية وحضارية تلتقي مع مجموعة كبيرة من الأشياء المقبولة، والتي يتمكن من خلالها الناس أو المجموعات المقارنة والحكم بخبراتهم بهذه الأشياء".^(٢)
- بركات : " مجموعة القوانين والمقاييس الصادرة عن جماعة ما ويتخذونها معايير للحكم على الأعمال والأفعال ويكون لها قوة الإلزام والضرورة والعمومية ويعد أي خروج عليها بمثابة انحراف عن قيم الجماعة ومثلها".^(٣)

^١ ماجدة فريد محمد سرور، المجتمع الافتراضي والتنوّ بمستقبل تعليم الخدمة الإجتماعية في مصر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ٣١٤، ج٦، ٢٠١١، ص ٢٨٨٠.

^٢ فاتن داود رمل، بناء منظومة قيم مقترحة لتطوير المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٩٧٤، ٢٠١٣، ص ٢٧٧.

^٣ أحمد لطفي بركات، في الفكر التربوي الإسلامي، ط٢، الرياض: ١٩٨٥، ص ١٧٣.

- Astor & Anita : " تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية تمثل أحكاماً معيارية مرتبطة بمضامين واقعية، يسير عليها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف المختلفة". (١)
- المفهوم الإجرائي : يختلف استخدام العلماء وتعريفهم للقيم ابتداء من المستوى الإجرائي حتى ما وراء النظرية، ولكن تتفق آرائهم على أن: " القيم هي مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره الذاتي، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير". (٢)

• منظومة القيم الأخلاقية:

- يتسم النسق القيمي بكونه يتكون من أجزاء أو عناصر، تربطها ببعضها البعض علاقات لتحقيق وظيفة مشتركة، ويلاحظ أن مستوى تعقيد النسق ودرجة شموليته تختلف اتساعاً وضيقاً. (٣)
- المفهوم الإجرائي : هي مجموعة من الاتجاهات المترابطة فيما بينها، وتنتظم في شكل نسق متساند بنائياً متبايناً وظيفياً داخل إطار ينظمها

^١ غانم جاسر البسطامي، أثر تحسين البناء المعرفي لتحليل المواقف في إعادة ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢٠٠٨، مج ٩، ع ٣٤، ص ٢١.

^٢ لويس كامل مليكه، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، مج ٣، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠، ص ٢٢٨.

^٣ ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٦، ص ٢٥.

ويشملها في تدرج خاص، وبناء عليه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى، فهناك بناء أو تنظيم شامل لقيم الفرد، تمثل كل قيمة في هذا النسق عنصراً من عناصره، وتتفاعل هذه العناصر معاً لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد.^(١)

٢- الموجهات النظرية:

يشير علم الاجتماع الحديث إلى اختفاء المجتمع المحلي التقليدي وظهور الروابط الاجتماعية في "الأمكنة الثالثة" التي يمكن تعريفها الآن بالمجتمعات المحلية الافتراضية، على أن هذه المجتمعات المحلية الافتراضية في جزء منها هي رد فعل واستجابة لجوع الناس وافتقارهم إلى المجتمع المحلي، بعد تفرق وتفكك المجتمعات المحلية التقليدية، وفي السياق ذاته يرى Robert Putnam أن نمو المجتمعات المحلية الافتراضية سيساعد في واقع الأمر في إنتاج الرأسمال الاجتماعي الافتراضي Virtual Social Capital وهكذا تغطي هذه المجتمعات الافتراضية الفجوة التي أحدثها انكماش المجتمعات المحلية التقليدية وجهاً لوجه Face to Face. وظهر اهتمام علم الاجتماع بدراسة القيم مبكراً، ولعل أول وأشهر تلك الدراسات المبكرة دراسة "توماس وفلوريان

^١ عبد الباسط عبد المعطي، بعض مظاهر صراع القيم في الأسرة المصرية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الاجتماعية، ١٤، يناير ١٩٨١، ص ١٠،

- أيضاً: فالح محمد شبيب العجمي، المنظومة القيمية لدى القيادات التربوية في دولة الكويت من زجوة نظرهم، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣، ص ٣٣٩.

زنانيتسكي" عن "الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا" عام ١٩١٨، والتي فتحت الباب للعديد من الدراسات التي اعتمدت القيم محددًا للسلوك الإنساني، بل ومفسراً للواقع الاجتماعي.^(١) وبدأ الاهتمام الجدي بدراسة القيم وإخضاعها للبحث الموضوعي في العقود الأخيرة من القرن الماضي، ولعل من أهم العوامل التي حتمت ضرورة دراسة القيم دراسة علمية ما أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية وغيرها من عوامل التغيير الثقافي من إعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة.^(٢) ونتناول هنا فقط أبرز المساهمين في التنظير المبكر لسوسيولوجيا القيم.

- بارسونز :

يمكن النظر إلى منظومة القيم باعتبارها باعتبارها نسقاً متكامل من القيم **System of Values** مرتبط ارتباطاً بنائياً ووظيفياً بالأنساق الاجتماعية الأخرى في المجتمع، وقد وصف بارسونز القيم بأنها: أنماط ثقافية شاملة، ذات جذور في التقاليد الدينية، وافترض أن القيم تظل محافظة على استقرارها وتكاملها مع الأنساق الاجتماعية الأخرى في المجتمع، فهي تمثل توجهات عامة نحو الفعل، والفعل ينطوي في جوهره على توجه قيمى **Value Orientation** ، وبذلك ينظر بارسونز إلى القيم باعتبارها نسقاً محورياً **Central Value System** فهو أساس

^١ وجدان التيجاني الصديق، القيم بين الوضعية والمعيارية، مجلة دراسات مجتمعية، مركز دراسات المجتمع، جامعة النيلين، ٢٠٠٩، ص ٣٩.

^٢ محسن عبد الرحمن المحسن، منظومة القيم المستقبلية وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة، مجلة جامعة جازان فرع العلوم الإنسانية، مج ٥، ع ١٦، ٢٠١٦، ص ٤.

لتوجيه الفاعل إزاء موقف معين، كما أنه يرتبط وظيفياً بالأنساق الأخرى التي تتم في ضوئها عملية التفاعل. "وفرق بارسونز بين نوعين من النظام العام هما: النظام المعياري العام Normative والنظام الواقعي Factual".^(١)

- دوركايم:

يرى القيم ليست أكثر من تقدير صادر عن فكر جمعي للأشياء، فالقيم تنجم عن العلاقة التي تربط الأشياء بالمظاهر المختلفة للمثل العليا، التي تنشأ في إطار المجتمع فهي الآراء والأفكار التي يرى المجتمع نفسه عن طريقها، وعلى ذلك فالمثل العليا هي تصورات جمعية ذات طبيعة دينامية ترتبط بالحياة العملية أشد الارتباط، ومن هنا فلا يمكن لمجتمع أن يتكون دون خلق مثل عليا، تمثل إجمالاً الأفكار والآراء التي تنطوي على صورة الحياة الجمعية، وبذلك فهي متغيرة حيث أنها تنجم عن طبيعة الأشياء ذاتها في العالم الواقعي وهو عالم متغير بطبيعته، "ومع ذلك فقد أكد دوركايم على دور القيم باعتبارها ميكانيزمات للتضامن الاجتماعي".^(٢)

- ماكس فيبر:

يقف في مواجهة التفسير الماركسي تماماً، فقد قدم نظرية تعارض النظرية الماركسية، حيث أعلى فيبر من قيمة النظام الديني، وما يتمخض

^١ أحمد زايد، علم الاجتماع: النظريات الكلاسيكية والنقدية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٣.

^٢ محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الديني، الإسكندرية: دار المعرفة، ط ١، ١٩٨٢، ص ٧٥.

عنه من توجيهات قيمة كعامل فعال في تحديد طبيعة النظام الاقتصادي داخل المجتمع، على العكس تماما من النظرية الماركسية التي ترى أن الدين والقيم والأفكار والفلسفات والإيديولوجيات ليست سوى عناصر البناء الفوقي للمجتمع، التي يتم تشكيلها من خلال البناء الأساسي للمجتمع أو علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج داخل المجتمع. (١) وبغض النظر عن حامل القيم هل هو المجتمع كما يرى دوركايم، أم الفرد كما يرى فيبير فإن النسق القيمي لدى كل منهما يمثل مفتاح الحياة الاجتماعية وخالق النظام الاجتماعي. (٢)

٣ - المجتمعات الافتراضية:

يعتبر Haward Rhingold من أول من تناول مفهوم المجتمعات الافتراضية في كتابه **The Virtual Community** في عام ١٩٩٣، (٣) وقد أحدثت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ثورة أنشأت من خلالها مجتمعات افتراضية قامت بأدوار المؤسسات الاجتماعية وصدرت قيمها وثقافتها للمجتمع الحقيقي، في ظل تراجع أدوار مؤسساته الاجتماعية، وانتقلت الممارسات الواقعية إلى ممارسات ضمن مجتمع افتراضي، يعد إطاراً جديداً لعلاقات اجتماعية عابرة للقوميات، وأعضاء

^١ نبيل السمالوطي، الإيدلوجيا وقضايا علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، ١٩٨٩، ص ٥٣١.

^٢ علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣، ص ٦٢٥.

^٣ Ringohld ,H. The virtual community :homesteading on the electronic frontier .Cambridge, Mit Press,1993.

هذا المجتمع يكونون جماعة اجتماعية تجمع بينهم قيم مشتركة وشعور بالانتماء وتحكمهم قيم يجتمعون عليها ويتفوقون فيما بينهم على قواعد الضبط الاجتماعي والتي تحكم ما يحدث بينهم من علاقات، كما أن القيم تمثل لهم الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والجماعي.^(١) وهذا المجتمع الافتراضي يضم تنوع هائل من الجماعات الاجتماعية المتفاعلة، تعتمد على الاهتمامات المشتركة، بغض النظر عن القرب المكاني، كما أن هذه الجماعات يمكن أن تتنوع اهتماماتها ما بين مناقشات فكرية، وتبادل المعلومات.^(٢) ومن أهم ما يميز المجتمعات الافتراضية اتاحتها المشاركة لمن يريد، فالمجتمع الافتراضي على حد قول كل من **Alberta Robert & Jenkinson Michael** "مدينة لا تنام"، فهناك دائماً أفراد مشاركون في التفاعلات الافتراضية، وأصبحت التفاعلات الالكترونية وساحة المجتمع الافتراضي "أسلوب حياة" كما أعلن ذلك **Maria Barkardjieva**.^(٣)

^١ سهام بوقلوف، المجتمع الافتراضي والنسق القيمي: قراءة في تأثيرات وسائط الاتصال الجديدة، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية، ٢٠١٧، ع ١٠، ص ١٥٥.

^٢ Franklin Bob others, Key Concepts in Journalism Studies, London: Sage Publication, 2005. P. 340.

^٣ أيمن سيد سعيد عبد المعطي، إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم القيم الاجتماعية الإيجابية لدى طلاب المدارس، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع ٤٧، ج ٤، ٢٠١٧، ص ١٩.

خصائص ومحددات المجتمع الافتراضي: (١)

- ١- عبارة عن تجمعات إنسانية اجتماعية تخضع لاعتبارات السلوك الإنساني.
- ٢- بين هؤلاء الأفراد روابط اجتماعية واهتمامات ومصالح وأهداف مشتركة.
- ٣- وجود أدوات الاتصال الرقمي كالحواسيب والآلية وشبكات المعلومات.
- ٤- هناك إطار عام ومبادئ رئيسية تحكم عمل تلك المجتمعات الافتراضية.
- ٥- يوجد فيما بينهم مناقشات وتبادل للآراء ووجهات النظر.

٤- القيم الأخلاقية:

القيم بوصفها عملية اجتماعية هي نتاج جماعي يتشكل من خلال عمليات اجتماعية طويلة وتلعب ثقافة الفرد والجماعة دوراً أساسياً فيها، ففي ثقافة كل من التجمعات الكبيرة تقبل نظم معينة للقيم وسلم معين لها، بينما في المجتمعات البدائية يجبر أعضاء المجتمع على قبول سلم معين للقيم بدون أي تهاون فيه، وذلك بخلاف المجتمعات الأكثر تطوراً والتي قد تظهر تسامحاً بالنسبة لاختلافات القيم بين الأفراد بدرجة أكبر من المجتمعات البدائية^(٢). هذا وإذا كنا لا نتصور مجتمع إنساني بدون بناء

^١ علي محمد رحومه ، تنمية المجتمعات الافتراضية : عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو-اجتماعي. الرابط:

<http://www.astf.net/>

^٢ جمال مجدي حسنين، دراسات اجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦، ص .

للقيم لديه فإننا نجد في نفس الوقت اختلاف في فهم وإدراك القيمة الواحدة من مجتمع لآخر. (١) وإن ترتيب القيم داخل السلم القيمي يتباين من فلسفة لأخرى ومن وقت لآخر، لأن القيم في حقيقة الأمر تظهر الواقع الاجتماعي السائد، وعليه فإن القيم الإنسانية تتنوع في البناء الواحد، ويعزى السبب في ذلك إلى تباين الاهتمامات الروحية والمصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكذلك إلى اختلاف تفضيلات الأفراد أنفسهم، وتباين أحكامهم التقديرية والواقعية لمظاهر النشاط الاجتماعي. (٢)

وتتضمن القيمة تفسيراً لما هو خير ولما هو شر، وإجراء أحكام حول الإيجابية والسلبية، والميل وعدم الميل، والانجذاب والإحجام، والقيمة تمثل مستوى عالياً من التجريد، ولها تأثير سببي على السلوك وسمات الشخصية، وتمتاز بأنها أكثر ديمومة وأكثر مقاومة للتغير مقارنة بالسمات الشخصية الأخرى، كما أنها متعلمة وتكتسب من خلال الثقافة والخبرة. (٣) ويشير مفهوم القيم إلى كل صفة ذات أهمية لاعتبارات اجتماعية أو أخلاقية أو نفسية أو جمالية، فالقيم عبارة عن تصور مجرد وعام للسلوك، يشعر أعضاء الجماعة الاجتماعية نحوه بارتباط انفعالي شديد، ويتيح لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف

1 Robin.M.William , Jar and Ethel .M.Albert, Values in International Encyclopedia of the Social Sciences, Vol.16: Macmillan Company, 1972, p.286.

٢ محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصي، الإسكندرية: دار المعرفة، ١٩٨٠، ص ٣٤٩.

٣ محمد وليد موسى البطش، البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، مج ١٧، ع ٣، ١٩٩٠، ص ٩٤.

الخاصة، وتتصف القيم بصفة الجماعية في الاستخدام، وتمثل الموجهات العامة للسلوك أو العمل، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التي يدين بها شخص أو جماعة هي التي تحركه نحو العمل -الفعل- وتدفعه نحو السلوك بطريقة معينة، ويتخذها مرجعه في الحكم بأن سلوكه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه -مستهجن من قبل الجماعة أو المجتمع- ولاشك أن ذلك يعود على المجتمع خيراً أو شراً طبقاً لنمط السلوك وكيفيته والمرجع القيمي له، والقيم الأخلاقية الأصيلة -الإيجابية- هي مجموعة صفات معيارية تؤدي إلى الارتقاء بالحياة الاجتماعية والنهوض بمستويات المعيشة ورفي السلوك الإنساني، وكلما كان الإطار القيمي بموجهاته يضم مجموعة من المبادئ الأخلاقية الإيجابية وبيتعد عن ما هو سلبي، يشيع النشاط الإنساني وتسود الحيوية بين أفراد المجتمع حيث يصبح هناك قبول عام واتفاقات صامته حول أفكار ومعارف ومعتقدات وطرائق للتفكير وعادات وأساليب للحياة وموضوعات جمالية من أجل صالح الفرد والمجتمع، والقيم الأخلاقية ما هي إلا انعكاس لطرائق التفكير عند الناس ولأساليبهم التي يفكرون بها في سياق اجتماعي محدد وفي فترة زمنية معينة، كما أن القيم الأخلاقية تشكل منظومة ترشد الأفراد وتحدد سلوكياتهم وتوجه أحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه من أشكال السلوك في إطار ما يضعه المجتمع من قواعد وأسس ومعايير وشروط يستمدّها من مصادر مختلفة - دينية وثقافية وموضوعية- (١).

^١ أحمد مجدي حجازي، أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، مج ٣، ٩٤، ص ٦٨-٥٣.

٥- الشباب:

لقد أدت التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يعيشها العالم اليوم في ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية وتطوراتها، إلى صراع بين القيم الموروثة والوافدة، الأمر الذي ينعكس سلباً على قيم الشباب وميولهم واتجاهاتهم، الأمر الذي أحدث في النهاية أزمة قيمية. وتشير الإحصائيات إلى أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي النشيطون تتجاوز أعمارهم ١٥ عاماً، ويستخدمون وسيلة واحدة على الأقل من شبكات التواصل الاجتماعي، وأن ٧٧% من إجمالي المستخدمين في الشرق الأوسط تتراوح أعمارهم بين (١٦-٣٤) عاماً، كما وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي الفيسبوك الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٩) عاماً إلى ٦٧%.^(١) وقد ضعفت كثير من القيم الأخلاقية التي استقرت طويلاً في مجتمعاتنا بين الشباب الذي يعيش مناخ الأنوميا Anomie أو اللامعيارية حيث تتناقض القيم الأخلاقية وتتغير بين الأجيال المختلفة كما تمتلئ الحياة اليومية بالعديد من المتناقضات إلى حد يتعذر معه أحياناً الاتفاق حول شيء مشترك يلتزم به الجميع.

^١ قمة رواد التواصل الاجتماعي، ١٤٣٦هـ، ص ص ٨-١٢.

ثالثاً: الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

- عينة الدراسة:

نظراً لطبيعة البحث التي تتطلب رأي المتخصصين من أهل الخبرة المتنوعة بين التخصص الأكاديمي والميداني المهني، اختار الباحث ٨٥ خبيراً من المشهود لهم، ومن ذوي الاهتمام بموضوع الدراسة، وتم التواصل معهم بعدة طرق مختلفة.

- معامل ثبات الاستبيان:

قام الباحث بحساب معامل ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا Alpha لأنه يتناسب مع طريقة تصميم الاستبيان، وقد كانت معاملات الثبات مرتفعة في المحورين فبلغت على التوالي (٠.٩٣ ، ٠.٩٤) ولذلك لم يتم حذف أي معيار من هذه المحاور، كما بلغ الثبات الكلي للاستبيان ٠.٩٣٥.

- حساب صدق الاستبيان:

قام الباحث لحساب الصدق الداخلي بين كل محور، والدرجة الكلية للاستبيان عن طريق معاملات الارتباط التي أظهرت دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ كذلك تم حساب معاملات الارتباط لكل عبارة داخل المحور مع الدرجة الكلية للاستبيان وتبين أنها دالة إحصائية ووصل معامل الارتباط إلى ٠.٠٨٩.

- محاور الاستبيان:

قسم الباحث الاستبيان إلى محورين رئيسيين هما: المحور الأول: واقع منظومة القيم وتحدياتها على ساحة المجتمع الافتراضي، ويتضمن ثلاثة عشر مؤشراً ، والمحور الثاني: الحلول والبدائل لبناء منظومة القيم على ساحة المجتمع الافتراضي، ويتضمن خمسة عشر مؤشراً، وقد جاءت النتائج كما يلي :

المحور الأول: واقع منظومة القيم الأخلاقية على ساحة المجتمع الافتراضي:

غير موافق %	إلى حد ما %	موافق %	معياري	متوسط	واقع منظومة القيم الأخلاقية وتحدياتها
٢%	١٣%	٨٥%	0.81	4.1	١. تتعرض منظومة القيم الأخلاقية لأزمة على ساحة المجتمع الافتراضي
٤%	١٠%	٨٦%	0.80	4.0	٢. لا يوجد منظومة قيمية محددة للشباب في المجتمع الافتراضي
٠%	٨%	٩٢%	0.38	4.4	٣. هناك تآكل لمنظومة القيم لدى الشباب على ساحة المجتمع الافتراضي
٣%	٧%	٩٠%	0.43	4.3	٤. المجتمعات الافتراضية تفرض قيمها على المشاركين
٠%	٦%	٩٤%	0.44	3.9	٥. يوجد تغير في منظومة القيم لدى الشباب بالمجتمع الافتراضي
١%	٩%	٩٠%	0.81	4.3	٦. المجتمع الافتراضي يجعل الإنسان أكثر تقبلاً لقيم جديدة

٧. يوجد ضعف في المحتوى القيمي المقدم للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي	4.4	0.35	٩٣%	٦%	١%
٨. يمكن للشباب اكتساب قيم إيجابية على ساحة المجتمع الافتراضي	3.5	1.03	٧٠%	٢٨%	٢%
٩. يوجد تأثير متبادل في جانب القيم بين المجتمع الحقيقي والافتراضي	3.6	0.98	٧١%	٢٠%	٩%
١٠. تحول المجتمع الافتراضي لميدان نشط لمقومي القيم سواء إيجابية أم سلبية	4.7	0.51	٨٨%	١٢%	٠%
١١. يوجد احتياج إلى بناء منظومة القيم لدى الشباب في المجتمع الافتراضي	4.6	0.40	٩٦%	٤%	٠%
١٢. نشاط المجتمع المدني ضعيف في جانب القيم على ساحة المجتمع الافتراضي	4.3	0.49	٩٠%	٨%	٢%
١٣. دور المؤسسات الرسمية ضعيف في جانب بناء القيم على ساحة المجتمع الافتراضي	4.4	0.33	٩٢%	٨%	٠%

- ١- أظهرت نتائج الدراسة اليمدانية أن منظومة القيم على ساحة المجتمع الافتراضي تتعرض لأزمة، وقد وافق على ذلك ٨٥% من العينة، كما رأى ذلك إلى حد ما ١٣% من العينة، في حين نجد ٢% غير موافق على وجود أزمة قيم على ساحة المجتمع الافتراضي.
- ٢- أوضحت نتائج الدراسة أنه لا يوجد منظومة قيمية محددة للشباب في المجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٨٦% من العينة، كما رأى

ذلك إلى حد ما ١٠% من العينة، بينما لم يوافق على ذلك ٤% فقط من العينة.

٣- جاء في سياق نتائج الدراسة أن هناك تآكل لمنظومة القيم لدى الشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٢% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٨% من العينة، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.

٤- أسفرت نتائج الدراسة أن المجتمعات الافتراضية تفرض قيمها على المشاركين، وقد وافق على ذلك ٩٠% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٧% من العينة، بينما لم يوافق على ذلك ٣% من العينة.

٥- كشفت نتائج الدراسة أنه يوجد تغير في منظومة القيم لدى الشباب بالمجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٤% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٦% من العينة، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.

٦- من نتائج الدراسة المهمة أن المجتمع الافتراضي يجعل الإنسان أكثر تقبلاً لقيم جديدة، وقد وافق على ذلك ٩٠% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٩% من العينة، ولم يوافق على ذلك ١% من العينة.

٧- أبرزت نتائج الدراسة وجود ضعف في المحتوى القيمي المقدم للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٣% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٦% من العينة، ولم يوافق على ذلك ١% من العينة.

٨- أكدت نتائج الدراسة أنه يمكن للشباب اكتساب قيم إيجابية على ساحة المجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٧٠% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٢٨% من العينة، بينما لم يوافق على ذلك ٢% من العينة.

٩- وكشفت نتائج الدراسة أنه يوجد تأثير متبادل في جانب القيم بين المجتمع الحقيقي والإفتراضي، وقد رأى ذلك ٧١% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٢٠% من العينة، بينما لم يوافق على ذلك ٩% من العينة، ربما ترى أن العلاقة تسير في اتجاه واحد من المجتمع الإفتراضي الأكثر تأثيراً إلى المجتمع الحقيقي.

١٠- وأوضحت نتائج الدراسة أن المجتمع الإفتراضي تحول لميدان نشط لمقدمي القيم سواء إيجابية أم سلبية، وقد وافق على ذلك ٨٨% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ١٢% من العينة، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.

١١- وكشفت نتائج الدراسة أنه يوجد احتياج إلى بناء منظومة القيم لدى الشباب في المجتمع الإفتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٦% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٤% من العينة، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.

١٢- وجاء في سياق النتائج أن نشاط المجتمع المدني ضعيف في جانب القيم على ساحة المجتمع الإفتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٠% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٨% من العينة، بينما لم يوافق على ذلك ٢% من العينة.

المحور الثاني : الحلول والبدائل لبناء منظومة القيم الأخلاقية

على ساحة المجتمع الافتراضي:

الحلول والبدائل والآليات المقترحة	متوسط معياري	التراف معياري	موافق %	إلى حد ما %	غير موافق %
١. تتزايد أهمية مواجهة أزمة القيم على ساحة المجتمع الافتراضي	4.6	0.35	٩٦%	٤%	٠%
٢. هناك ضرورة لتوفير مناشط تربوية للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي	4.5	0.40	٩٤%	٦%	٠%
٣. المجتمع الافتراضي هو الساحة الأهم لبناء القيم لدى الشباب في الوقت الراهن	4.4	0.39	٩٢%	٦%	٢%
٤. يمكن تقديم برامج إثرائية وبنائية في مجال القيم بالمجتمع الافتراضي	4.2	0.42	٩٠%	٨%	٢%
٥. يمكن للمؤسسات التربوية تقديم طرح قيمي جذاب على ساحة المجتمع الافتراضي	4.5	0.5	٩٣%	٧%	٠%
٦. يوجد احتياج لبرامج إبداعية مرتكزة على القيم في مجالات مختلفة بالمجتمع الافتراضي	4.6	0.31	٩٨%	٢%	٠%
٧. تتزايد أهمية تقديم محتوى قيمي مناسب للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي	4.4	0.50	٩٦%	٣%	١%
٨. يمكن تقديم فعاليات تربوية لبناء القيم موجه للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي	4.1	0.73	٩٠%	٧%	٣%

٩١%	٨%	١%	0.83	4.2	٩. يمكن إنشاء تجمعات قيمية للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي
٩٣%	٥%	٢%	0.51	4.3	١٠. التواجد القوي للمؤسسات التربوية يحمي منظومة القيم على ساحة المجتمع الافتراضي
٩٦%	١%	٣%	0.49	4.4	١١. تبرز أهمية تقديم خطة وطنية لبناء القيم على ساحة المجتمع الافتراضي
٩٨%	٢%	٠%	0.35	4.6	١٢. لمشاهير السوشيال ميديا دور مهم في بناء منظومة القيم لدى الشباب
٩٤%	٤%	٢%	0.44	4.5	١٣. التدريب الإلكتروني أحد آليات بناء القيم لدى الشباب بالمجتمع الافتراضي
٩٣%	٢%	٥%	0.60	4.4	١٤. التثقيف أحد آليات بناء القيم لدى الشباب بالمجتمع الافتراضي
٩٧%	٣%	٠%	0.41	4.6	١٥. بناء الوعي أحد مرتكزات بناء منظومة القيم لدى الشباب على ساحة المجتمع الافتراضي

١- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن مواجهة أزمة القيم على ساحة المجتمع الافتراضي تتزايد أهميتها، وقد وافق على ذلك ٩٦% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٤% من العينة، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.

٢- أبرزت نتائج الدراسة ضرورة توفير مناشط تربوية للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٤% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٦% من العينة، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.

٣- أكدت نتائج الدراسة أن المجتمع الافتراضي هو الساحة الأهم لبناء القيم لدى الشباب في الوقت الراهن، وقد وافق على ذلك ٩٢% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٦% من العينة، ولم يوافق على ذلك ٢% من العينة.

٤- ومن الحلول المقترحة التي جاءت في سياق نتائج الدراسة أنه يمكن تقديم برامج إثرائية وبنائية في مجال القيم بالمجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٠% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٨% من العينة، ولم يوافق على هذا الحل المقترح ٢% من العينة فقط.

٥- ومن البدائل المقترحة التي أكدت عليها نتائج الدراسة أنه يمكن للمؤسسات التربوية تقديم طرح قيمي جذاب على ساحة المجتمع الافتراضي، بعيداً عن الطرح التقليدي في المجتمع التقليدي، وقد وافق على ذلك ٩٣% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٧% من العينة، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.

٦- وأبرزت نتائج الدراسة وجود احتياج لبرامج إبداعية مرتكزة على القيم في مجالات مختلفة بالمجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٨% من العينة، بينما رأى ذلك إلى حد ما ٢%، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.

٧- وأكدت نتائج الدراسة على أهمية تقديم محتوى قيمي مناسب للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، كأحد الحلول المقترحة، وقد وافق على ذلك ٩٦% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٣% من العينة، بينما لم يوافق على هذا المقترح ١% فقط من العينة.

٨- وكان من نتائج الدراسة التأكيد على إمكانية إقامة فعاليات تربوية لبناء القيم موجه للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، وقد وافق

- على هذا التوجه ٩٠% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٧% من العينة، ولم يوافق على هذا التوجه ٣% من العينة فقط.
- ٩- وأسفرت نتائج الدراسة عن الكشف عن اتجاه معظم العينة نحو إمكانية إنشاء تجمعات قيمة للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٩١% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٨% من العينة، ولم يوافق على ذلك ١% من العينة.
- ١٠- وكشفت النتائج عن اتجاه معظم عينة الدراسة نحو أهمية التواجد القوي للمؤسسات التربوية لحماية منظومة القيم على ساحة المجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٣% من العينة، ورأى ذلك إلى حد من ٥% من العينة، بينما لم يوافق على ذلك ٢% من العينة.
- ١١- وأبرز نتائج الدراسة أهمية تقديم خطة وطنية لبناء القيم على ساحة المجتمع الافتراضي، وقد وافق على هذا المقترح ٩٦% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ١% من العينة، ولم يوافق على ذلك ٣% من العينة.
- ١٢- ومن البدائل التي أظهرتها النتائج توجه معظم عينة الدراسة نحو الاستفادة من دور مشاهير السوشيال ميديا في بناء منظومة القيم لدى الشباب، وقد وافق على هذا الدور ٩٨% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٢% من العينة، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.
- ١٣- ومن البدائل والحلول المقترحة توجه معظم عينة الدراسة نحو أهمية التدريب الإلكتروني كأحد آليات بناء القيم لدى الشباب بالمجتمع الافتراضي، وقد وافق على هذا التوجه ٩٤% من العينة،

ورأى ذلك إلى حد ما ٤% من العينة، بينما لم يوافق على هذا الحل ٢% فقط من العينة.

١٤- اتجه معظم عينة الدراسة إلى أهمية التثقيف كأحد آليات بناء القيم لدى الشباب بالمجتمع الافتراضي، وقد أيد هذا الرأي ووافق عليه ٩٣% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٢% من العينة، بينما لم يوافق على ذلك ٥% من العينة.

١٥- ومن النتائج التي أكدت عليها الدراسة أهمية بناء الوعي كأحد مرتكزات بناء منظومة القيم لدى الشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، وقد وافق على ذلك ٩٧% من العينة، ورأى ذلك إلى حد ما ٣%، ولم يظهر معارض لهذا الاتجاه بين العينة.

مناقشة نتائج الدراسة

يمكن أن نؤكد أن الدراسة الميدانية حققت الهدف من إجرائها، كما أجابت على التساؤل الرئيس للدراسة حول آليات بناء منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، وما يتفرع عنه من تساؤلات فرعية، ويمكن عرضها كما يلي :

- الإجابة على السؤال الأول: ما التحديات التي تواجه منظومة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية؟

وجاءت النتائج لتؤكد أن المجتمعات الافتراضية تفرض قيمها على المشاركين مما يمثل تحدي أمام المجتمعات الحقيقية، كما أن المجتمع الافتراضي يجعل الإنسان أكثر تقبلاً للقيم الجديدة، وقد تكون هذه القيم معارضة لقيم المجتمع الحقيقي، كما أن المجتمع الافتراضي تحول لميدان نشط لمقدمي القيم سواء إيجابية أم سلبية، لذلك يمكن للشباب اكتساب قيم إيجابية على ساحة المجتمع الافتراضي، ولكن يبقى التحدي بأن الاحتياج إلى بناء منظومة القيم لدى الشباب في المجتمع الافتراضي ما زال قائماً.

- الإجابة على التساؤل الثاني: ما واقع منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب؟

وكشفت النتائج عن واقع منظومة القيم والذي يتعرض لأزمة على ساحة المجتمع الافتراضي، كما أن هناك تآكل لمنظومة القيم لدى الشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، أيضاً لا توجد منظومة قيمية محددة للشباب في المجتمع الافتراضي، مع ذلك يوجد تغير في تلك المنظومة القيمية

لدى الشباب عند المقارنة بقيم المجتمع الحقيقي، كما يوجد ضعف في المحتوى القيمي المقدم للشباب، كما ظهر دور المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية ضعيفاً في تقديم هذا الجانب.

- الإجابة على السؤال الثالث: ما آليات بناء منظومة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية؟

قدمت الدراسة الميدانية مجموعة من الآليات التي يمكن من خلالها بناء منظومة القيم منها: تقديم برامج إثرائية وبنائية في مجال القيم بالمجتمع الافتراضي؛ تقديم فعاليات تربوية لبناء القيم موجه للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي؛ إنشاء تجمعات قيمية للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي؛ تقديم خطة وطنية لبناء القيم على ساحة المجتمع الافتراضي؛ التنقيف والتدريب الإلكتروني كأحد آليات بناء القيم في المجتمع الافتراضي.

- الإجابة على السؤال الرابع: ما البدائل والحلول التطبيقية لمواجهة أزمة القيم الأخلاقية بالمجتمعات الافتراضية؟

قدمت الدراسة مجموعة من الحلول والبدائل منها: توفير مناشط تربوية للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي؛ تقديم طرح قيمي جذاب على ساحة المجتمع الافتراضي، برامج إبداعية مرتكزة على القيم في مجالات مختلفة بالمجتمع الافتراضي، تقديم محتوى قيمي مناسب للشباب على ساحة المجتمع الافتراضي، الاستفادة من دور مشاهير السوشيال ميديا في بناء منظومة القيم لدى الشباب؛ وأخيراً التواجد القوي للمؤسسات التربوية.

رابعاً: التوصيات

- ضرورة إنشاء " المركز الوطني للقيم " وتكون تبعيته لرئاسة مجلس الوزراء، ويتألف مجلس إدارته من نخبة من المهتمين في مجال القيم، ومهمته الرئيسية رسم الخطط والاستراتيجيات الوطنية لبناء المنظومة القيمية ومتابعة تنفيذها، ويتبعه مركز للتدريب والتثقيف الإلكتروني، ومركز إعلامي لبناء منظومة قيم فاعلة.
- تفعيل منظومة بناء القيم وتضمينها المناهج الدراسية.
- فتح المجال لإنشاء مؤسسات مجتمع مدني يكون مجال عملها الفضاء الإلكتروني وبناء القيم على ساحته الافتراضية.
- تفعيل دور الوزارات والمؤسسات الحكومية العاملة في مجال الشباب، لطرح برامج قوية وبناءة على ساحة المجتمع الافتراضي.

